وإن كان البيان يشير صراحة إلى قيادة «البرغوثى» لكتائب شهداء الأقصى إلا أنه لم يفصح عن سبب «الوحدة» التى يشعر بها أبطال الكتائب والحديث عن وقوفهم وحدهم فى مواجهة العدو، وإلا فأين كتائب «القسام، والجهاد الإسلامى»؟!. والواضح أن «شهداء الأقصى» كانوا يقصدون (الوحدة) التى عاشوها داخل حركة «فتح» وسلطتها (!) .

وبذكاء شديد ألمح البيان السابق إلى :«أن الشهامة والإقدام اللذين يتحلى بهما «البرغوثى» هما من نبع «أبو عمار» واعتزاز بصورة القائد التى يطمح إليها كل شبل على أرض فلسطين».

والحقيقة أن ما أبداه «ياسر عرفات» من زعامة درامية خلال اعتقاله فى «رام الله» جعلني أصدق - لأول مرة - العبارة التى وردت فى بيان كتائب شهداء الأقصى من أن هذا الشبل «مروان» من ذاك الأسد «أبوعمار»، فقبل اعتقال عرفات فى «رام الله» كان الشبه يتباعد بين «الشبل» و«الأسد»، لكن يبدو أن تلك التجربة صهرت الاثنين فصارا مشروع أسد واحد وإن كان ليس وحيداً، أو «أسداً» طوال الوقت!

بالعربية أصبحت الأحاديث عن خلافة «عرفات» تشبه تبادل التعازى والتهانى فى الأفراح والمآتم، نفس الكلام والسلام والتمثيل، «فعرفات» اذا سألته عن خليفته يحيلك إلى ميثاق منظمة التحرير والمجلس الوطنى، رغم أن خصومه المعلنين وغيرهم يحفظون قولاً مأثوراً يقول «إن عرفات لو عرف أنك ستخلفه ولو بعد ٥٠ عاماً سيكرهك الآن».